٤ ـ كتاب الامتاع والمؤانسة

الجزء الثاني

للأب أنستاس مارى الكرملى

قيل فى نص ص ١٦٩ : « وغرّق نفسه فى كِرْدَاب كلواذى » وجاء فى الحاشية : « والجرداب كلمة فارسية معناها دوامة الماء ، وهى وسط البحر ولجته التى يدوم عليها الموج ؛ وهى بالجيم . ولعل العرب كانوا ينطقونها بالكاف » قلنا : الكلمة الفارسية هى كرداب بكسر الكاف الفارسية أو المعقودة . ويعرب العرب هذه الكاف مرة بالجيم ، وتارة بالقاف ، وأخرى بالكاف العربية . أما هنا فلم يعربوها إلا بالكاف العربية . أما قول الناشرين فى الحاشية : الجرداب . . . معناها دوامة الماء وهى وسط البحر ولجته التى يدوم عليها الموج » فتعبير غريب لم نجد نظيراً له ، لأن دوامة الماء قد لا تكون فى وسط البحر ، بل فى أعمق مكان من النهر ، كما هو متعارف فى دجلة واللجة غير الدوامة ، وغير وسط البحر . وأما قولهما : « يدوم عليها الموج » فشهور التعبير هو « يدوم فيها الماء » لا الموج . راجع ما قالوه فى تعريف (الدُرْدُوْر) وهو يقابل الجِرْدَاب الفارسية .

وفى ص ١٧٠ : « ولعمرى من غُلِّطَ غَلِط » وعندنا أن الصواب هو من غَلَّط (بصيغة المعلوم) غُلِّط . (بصيغة المجهول من باب التفعيل) .

وجاء فى ص ١٧٣ : « وتفتلت وتقتلت » والصواب وتقلبت

ورد فى ص ١٧٥ « إن صرَّحت له كَنَى وإن كَنيْتَ له صرَّح » وعندنا الأحسن أن يقال : إن صرَّحت له كَنَّى وإن كنيت له صرح ليكون الفعلان من باب التفعيل ، فيحسن وقعهما فى السمع ، ويكون أيضاً من باب المزاوجة فى الوزن . هذا فضلاً عن أن التكنية شائعة كالكناية .

وشرح الناشران فى ح ص ١٨٠ الفقاع بقولهما : شراب يتخذ من الشعير . فهذا كلام اللغويين ، وكنا نود أن ينقلا المصطلحات العلمية ومعانيها عن أهل الفن ، ولا يكتفيا بتعريف اللغويين ، لأن خاصية هؤلاء الأفاضل شرح معنى الكلمة من باب الإجمال لا من باب التخصيص ؛ وذلك أن اللغويين شرحوا بشراب يتخذ من الشعير كُلاً من الألفاظ الآتية : الفقاع ، والمِزْر والجعة . ولا جرم أن السلف ميزوا كل لفظ عن أخيه حتى لا يهيم القارىء فى هياء الضلال . فقد شرح التميمى الفقاع بقوله : يتخذ على ضروب . وذلك أن منه ما يتخذ من دقيق الشعير المجفّف المطحون المخمّر بالنمنم والسذاب والطرخون وورق الأُتْرُجّ والفلفل ... وأما المتخذ من الخبز السميد المحكم الصنعة ، والكرفس ودقيق الحنطة المنبتة ، أو من دقيق الشعير المنبت فإنه أقل ضرراً من الأول . . . وقد يتخذ منه ساذجاً بماء خبز السميد المحكم الصنعة مُروَّقاً ، ونقيعة المسك والمصطكى فقط ، مع قلب نمنم فى كل كوز ، وقلب طرخون فقط ... وأما ما يتخذ من الحنطة والشعير والجاورس ، المنبتة ، من الشراب المسكر المسمى بِمِصْر المِزْر ، فإنها أنبذة تُسْكر إسكاراً شديداً غير أنها تبتعد عن قوته ومنافعه بعداً شديداً »

ذكرنا بعض هذا الكلام مع طوله ليتبين للقارئ أن الفقاع أَضْرُبٌ ، وليعتمد على أهل الفن والصناعة فى الأوضاع العلمية ، ولا يكتفى بأقوال اللغويين

وجاء فى ص ١٩٦ : وقال الوزير [أدام الله أيامه] ... قلنا : هذا دعاء بالخير لا يتحقق ألبتة . والأحسن ، أو الأقرب إلى الفصل ، أن يدعو الإنسان بما يتحقّق ، فيقول مثلا : أطال الله أيامه !

وقال الناشران فى ح ص ١٩٨ : إذ المطرّى هو المقلوب إلى مُطيَّرٍ فالمطيَّر مقلوب إليه . ولعل الصواب : إذ المطرى هو مقلوب مطيّر فالمطير مقلوبة

وفى ح تلك ص : وعدة أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً فيها . ولعل الأصوب أن يقال : وعدة أبياتها أربعة وثلاثون أو وأبياتها أربعة وثلاثون ، أو وعدة ما فيها أربعة وثلاثون بيتاً ، أو نحو هذا التعبير

وفى ح ص ١٩٩ فى كلتا النسختين : يعين من لا يعين وهو تصحيف والتصويب عن شمر ... والأحسن أن يقال : والتصحيح ليكون المعنى وتصحيح التصحيف . أما قولها والتصويب ، فيكون معناه وتصويب التصحيف . فيكون التصحيف صحيحاً لا خطأ ، لأن اللغويين يقولون صوَّب فلاناً قال له أصبت وصوب رأيه ، وقوله حكم له بالصواب . وقد جاءت التصويب مرتين فى تلك الحاشية

وورد البيت الـ ١١ فى ص ٢٠٠ هكذا :

تكفيهُ حزَّةُ فِلذانٍ ألمَّ بها ... من الشواء ويكفى شربهُ الغمرُ

وفى الحاشية الحزة القطعة من اللحم تقطع طولاً ، والفلذان جمع فلذة وهى القطعة من الكبد واللحم . قلنا هنا خطأ غريب بل خطآن غريبان : الأول أنهما قالا الفلذان جمع فلذة وفِعلة بالكسر لا تجمع على فعلان بل فعل المكسور وبلا هاء في الآخر ؛ والخطأ الثانى الغريب هو أنهما قرآها فلذان مع أن الصحيح هو فلذة كِبد (بفتح الكاف أو كسرها) إن ، كما قرآها أول مرة فى ص ١٩٨ س ١ . فيا للعجب لهذه القراءة ولهذا التأويل ولهذا الخطأ ، إذ جعلا كلة واحدة ما هو فى كلمتين !

٥ — أوهام التعبير والإنشاء والفكر

جاء فى ح ص ٢٧ : « أو لعله كتبها واكتفى بإرسالها إلى الوزير » والصواب : « واكتفى بالإرسال بها إلى الوزير . (راجع شرح الطرة عن الغرة طبع دمشق سنة ١٣٠١ ص١٥٦)

وفى ص ٣٩ « وها هو بين يديك » والصواب : وها هو ذا بين يديك (راجع مجلة المجمع العلمى العربى ١٧ : ٢٣٤ و ٢٣٥)

وفى ٤٢ «وقال السيد المسيح : إن استطعت أن تجعل كنزك لا يأكله السوس ولا تدركه اللصوص ـ فافعل ـ المشهور هو هذا : « لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يفسد السوس والآكلة وينقب السارقون ويسرقون ، لكن اكنزوا لكم كنوزاً فى السماء حيث لا يفسد سوس ولا آكلة ولا ينقب السارقون ولا يسرقون (متى ٦ : ١٩ و ٢٠)

وفى ١٢٣ «وقال عيسى بن مريم : ما ينفع الأعمى ضوء الشمس ولا يبصرها » نحن لم نجد هذا القول المنسوب إلى عيسى بن مريم ، فهل يتمكن الناشران من أن يدلانا على محل وروده من الإنجيل .

وفى ص ١٢٧ « وقال عيسى ـ عليه السلام ـ يابن آدم اعتبر رزقك بطير السماء لا يزرعن ولا يحصدن وإلهه السماء يرزقهن . فإن قلت لها أجنحة فاعتبر بحمر الوحش وبقر الوحش ما أسمنها وما أبشمها وأبدنها ! »

والذى نعرفه شبيهاً بهذا القول من أقوال السيد المسيح ما يأتى « أنظروا إلى طيور السماء ، فإنها لا تزرع ولا تحصد ، ولا تخزن فى الأهراء ، وأبوكم السمائى يقوتها ، أفلستم أنتم أفضل منها (متى ٦ : ٢٨ وما يليها)

وفى ص ٥٥ « لو كلمنى عدوى لعقدت شعر أنفه إلى شعر... » والمشهور « شعر أنفه بشعر »

٦ — أوهام الضبط والتقييد

وورد فى ص ٢ : « فلم يكن له فيها مَطْلع » ، ونظن الصواب : مُطلَّع ، وزان محمد

وفى ص ٦ : « المِجَسْطِى » وضبطت بكسر الميم ، وفتح وإسكان السين ، وكسر الطاء وفى الآخر ياء خفيفة . قلنا : هذا الضبط مخالف للاسم المعرَّب عنه وهو almageste اللاتينية المولدة المركبة من (ال) العربية وهي أداة التعريف واليونانية : megiste أى الأعظم . فيكون معناها العمل الأعظم . وفى ديوان الشارح فى مادة (مجسط) : المَجَسطى ، بفتح الميم والجيم ، اسم لعلم الهيئة (كذا) وبه سُمِّى الكتاب الذى وضعه بطليموس الحكيم ، وعُرِّب فى زمن المأمون . اهـ

وفى ص ٣٠ : « أُولوا » والصواب حذف الألف من الآخر.

وفى تلك الصفحة : « دَهْرِيّين » ، وضبطت الدال بالفتح ، والمشهور ضبطها بالضم

وفى ص ٤٦ : « علم مَقْبَرةُ » بضم الهاء والصواب بتثليث الباء وفتح الراء وكسر الهاء

وفى ص ٦٧ : « أسكرُّجة » والمشهور أنها بلا ألف فى الأول

وفى ص ٨٣ (وكذلك ؟) : الموسيق ، بكسر القاف والياء الخفيفة . والمشهور المُوسيقَى ، بضم الميم ، وكسر السين ، وفتح القاف . قال نصر الهورينى فى تعليقه على كلة الربابى الواردة فى القاموس فى مادة (ر ب ب) فى كلامه على ممدود ابن عبد الله الواسطىّ الربابىّ ، الذى يُضرَبُ به المثل فى معرفة الموسيقى بالرباب ما هذا نصه : « قوله الموسيق . هكذا فى النسخ بكسر القاف . وهو اشتباه سَبَّبه رسم الكلمة بالياء . وصوابُه فتح القاف كما هو فى اللغة الرومية (أى mosica) والعامل بتلك الآلة يقال له موسيقار ، بزيادة راء فى الآخر ، كأن هذه الزيادة عندهم كالنسب فى جمال وحمار . اهـ

(البقية فى العدد القادم)

الأب أنستاس مارى الكرملى
أحد أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية

حكم فى القضية ١٣٦٨ عسكرية سنة ١٩٤٢ ضد صلوحه محمد خفاجه بغرامه ٣ جنيه والنشر والتعليق بتاريخ ٢٧ مايو سنة ١٩٤٢ وذلك لبيعها ذرة بسعر أكثر من المحدد